مدونة المناهج السعودية

https://eduschool40.blog

الموقع التعليمي لجميع المراحل الدراسية

في المملكة العربية السعودية

الباب الثالث
مفهوم الصراع الاجتماعي
الفصل الأول
مفهوم الصراع

1. ماهيته وأبعاده

الصراع شكل من أشكال التفاعل الشخصي الدينا ميكى المكثف بين طرفيني أو أكثر، تربطهما علاقة اعتماد متبادل interdepedence, وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف و عدم التوافق في الرؤى والمصالح والأهداف والتوجهات.[20] تعكس أدبيات الصراع ثراءً واضحاً فيما تقدمه من تعريفات لمفهوم الصراع، كما تتعدد أيضا بؤر الاهتمام، ونقاط التركيز التى يوليها المتخصصون أهمية كبيرة عند تنأولهم للمفهوم بالدراسة والتحليل. وفى إطار استعراض بعض التعريفات اللغوية التى تقدمها دوائر المعارف والقواميس اللغوية لمفهوم الصراع، فإن دائرة المعارف الأمريكية تعرف الصراع بأنه عادة ما يشير إلى "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسى الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته".[21] أما دائرة معارف العلوم الاجتماعية فإن اهتمامها ينصرف إلى إبراز الطبيعة المعقدة لمفهوم الصراع، والتعريف بالمعانى والدلالات المختلفة للمفهوم فى أبعاده المتنوعة. فمن المنظور النفسى، يشير مفهوم الصراع إلى "موقف يكون لدى الفرد فيه دافع للتورط أو الدخول فى النشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما"، وهنا يؤكد موراى (Murray) على أهمية مفهوم الصراع فى فهم الموضوعات المتعلقة بقدرة

---

[20]. نسيم الصمادي. *خلاصات كتب المدير ورجل الأعمال*. القاهرة. 2002. ص. 1

[21]. أنظر إلى http://boutlouj.maktoobblog.com

الفرد على التكيف الإنسانى وعمليات الاختلال العقلى أيضا. أما فى بعده السياسى، فإن الصراع يشير إلى موقف تنافسى خاص، يكون طرفاه أو أطرافه، على درأية بعدم التوافق فى المواقف المستقبلية المحتملة، والتى يكون كل منهما أو منهم، مضطراً فيها إلى بناء أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثانى أو الأطراف الأخرى. وبينما يهتم لويس كوزر(Lewis Coser) بالتركيز على الصراع فى بعده الاجتماعي، فإن لورا نادر (Laura Nader) تتجه إلى أيضاح البعد الأنتربولوجى فى العملية الصراعية. ومن ثم فإن الصراع فى بعده الاجتماعى إنما يمثل "نضالاً حول قيم، أو مطالب، أو أوضاع معينة، أو قوة، أو حول موارد محدودة أو نادرة"، ويكون الهدف هنا متمثلاً "ليس فى كسب القيم المرغوبة فقط، بل فى تحييد أيضا، أو إلحاق الضرر، أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم". الصراع فى مثل هذه المواقف، وكما يحدد كوزر (coser)، يمكن أن يحدث بين الأفراد، أو بين الجماعات، أو بين الأفراد والجماعات[22]، أو بين الجماعات وبعضها البعض، أو داخل الجماعة أو الجماعات ذاتها. تفسير ذلك يرجعه كوزر (coser) إلى حقيقة أن الصراع فى حد ذاته أحد السمات الأساسية لجوانب الحياة الاجتماعية. أما فيما يتعلق بالبعد الأنتربولوجى للصراع، فإن الصراع ينشأ أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل. وهنا قد يكون هذا الطرف متمثلاً فى فرد، أو أسرة، أو ذرية أو نسل بشرى معين، أو مجتمع كامل. إضافة إلى ذلك، قد يكون طرف الصراع طبقة اجتماعية، أو أفكاراً، أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً. وهنا فإن الصراع يرتبط بالرغبات أو الأهداف غير المتوافقة، والتى تتميز بقدر من الاستمرارية والديمومة يجعلها تتميز عن

[22]. عبد الرحمن خليفة. *أيديو لو جية الصراع السّياسى*، دار المعرفة الجامعية: المصر، ص. 156

المنازعات الناتجة عن الشطط، أو الغضب، أو التى تنشأ نتيجة لمسببات وقتية أو لحظية. فى هذا الاتجاه، يذهب قاموس لونجمان إلى تعريف مفهوم الصراع بأنه "حالة من الاختلاف أو عدم الاتفاق بين جماعات، أو مبادئ، أو أفكار متعارضة، أو متناقضة". أما قاموس الكتاب العالمى، فإنه يعرف الصراع بأنه "معركة أو قتال Fight، أو بأنه نضال أو كفاح Struggle، خاصة إذا كان الصراع طويلاً أو ممتداً".

وبوجه عام، فإن مفهوم الصراع فى الأدبيات السياسية المتخصصة ينظر إليه "باعتباره ظاهرة ديناميكية". فالمفهوم، من جانب، يقترح "موقفاً تنافسياً معيناً، يكون كل من المتفاعلين فيه عالماً بعدم التوافق فى المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطراً أيضا لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر" . من هنا كان هناك اتجاه ينصرف إلى التركيز على البعد التنافسى فى تعريف الصراع باعتبار أنه "أحد أشكال السلوك التنافسى بين الإفراد أو الجماعات"، وأنه "عادة ما يحدث عندما يتنافس فردان أو طرفان أو أكثر حول أهداف غير متوافقة، سواء كانت تلك الأهداف حقيقة أو متصورة، أو حول الموارد المحدودة". وفى تعريف آخر، فإن مفهوم الصراع يتميز بالبساطة والمباشرة، حيث يوصف الصراع بأنه "عملية منافسة ظاهرة، أو محتملة بين أطرافه". وهنا تثار أهمية التمييز بين الصراع وبعض أنواع المنافسة – كالتى تحدث فى المجالات الرياضية على سبيل المثال -، "ففى المنافسة يتعاون الأفراد أو يتنافسون من أجل المرح وقضاء وقت طيب وممتع"، بينما فى الصراع، فإن "إحداث أو إلحاق الضرر المادى أو المعنوى بالآخرين إنما يعد هدفاً محدداً للصراع نفسه".

أما متغير "الإرادة" عند أطراف الصراع، فإنه يمثل أساساً محورياً فى تعريف الصراع لدى اتجاه آخر من كتاب الأدبيات السياسية. ومن ثم يتم النظر إلى مفهوم الصراع باعتبار أنه فى جوهره "تنازع للإرادات"، ينتج عن اختلاف فى دوافع أطرافه، وفى تصوراتهم، وأهدافهم وتطلعاتهم، ومواردهم وإمكاناتهم، مما يؤدى بهم إلى اتخاذ قرارات، أو انتهاج سياسات تختلف فيما بينها أكثر من اتفاقها"، ومع ذلك، "يظل الصراع دون نقطة الحرب المسلحة".

إضافة إلى ذلك، فإن هناك رأياً ثالثاً يفضل الاهتمام ببنية الموقف الصراعي والمصالح المتضمنة فيه. فى هذا الاتجاه، يذهب كل من لوبز وستول إلى أن مفهوم الصراع يمثل أو يعكس "موقفاً يكون لطرفين فيه أو أكثر أهداف أو قيم أو مصالح غير متوافقة بدرجة تجعل قرار أحد الأطراف بصدد هذا الموقف سيئاً للغأية"، ومن هنا يمكن النظر إلى مفهوم الصراع باعتباره "نتيجة لعدم التوافق فى البنيات والمصالح، مما يؤدى إلى استجابات بديلة للمشكلات السياسية الرئيسية". وعلى ذلك يخلص الكاتبان إلى "أن الصراع بهذه الكيفية، يعد سمة مشتركة لكل النظم السياسية الداخلية والدولية".

أما الصراع في مفهوم رالف داهرندوف (Ralf Dahrendorf) يحدث الصراع الاجتماعي نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والاجماع في محيط اجتماعي معين . ويحدث أيضا نتيجة لوجود حالات من عدم الرضى حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معا . أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة أو

كبيرة كالعشاثر والقبائل والعائلات والتجمعات السكنية في المدن وحتى الشعوب والامم.[23]

والفكرة الاساسية تتجلى في القول أن قضية الصراع بين المجموعات البشرية هي في الواقع ظاهرة عضوية في الحياة الإنسانية والعلاقات السائدة بينها . ويمكن أيراد نوعين من الأسباب حول استيطان الصراع الاجتماعي كظاهرة اجتماعية بين المجموعات البشرية[24]:

1. ثمة ما يسمى بـ" الرموز الثقافية " وهو نوع من الأسباب التي تؤدي إلى انسجام بين البشر أو إلى خصام . والخصام في هذا السياق قد يتجلى في الاختلاف على مفهوم السلطة المادية . فمن له الحق في السلطة وتملكها ؟ ولماذا ؟ هو سؤال يسمح بنشوب صراع .

2. ومن وجهة نظر ماركسية فإن قضية العدالة الاجتماعية تعد متغيرا بنيويا في أثارة الصراعات الاجتماعية طالما إن هناك توزيع غير عادل للثروة .

كما الصراع الّذي كان في الدولة الشرق و الغرب. فصراع الشرق والغرب هو أكبرحقيقة سياسية تخيم على العالم المعاصرالذي نعيشه ونتفاعل معه .لقد أصبح هذا الصراع من الشمول والتغلغل بحيث إنه تحول إلى جزء من الحياة اليومية والتفكير اليومي الاعتيادي لكل البشر.[25]

---

[23]. http://www.marefa.org/index.php?title=رالف_داهرندوف&action=edit&redlink=1

[24] . http://etudiantdz.net/vb/t21698.html

[25]. عبد الخالق عبدالله. *العالم المعاصر والصراعات الدولية*. عالم المعرفة. كويت. 1989, ص. 39

أما الصراع فى مفهوم كوزر (Coser) فإنه يتبلور فى ضوء القيم والأهداف التى تمثل الإطار المرجعى لأطراف الموقف الصراعى. وعلى ذلك يرى كوزر (Coser) أن الصراع يتحدد فى "النضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق الوضعيات النادرة والمميزة، القوة والموارد، حيث تكون أهداف الفرقاء هى تحييد أو أيذاء أو القضاء على الخصوم".

إضافة إلى ما سبق، فإن هناك آراء أخرى تسعى إلى توجيه الاهتمام نحو الأبعاد النفسية المتعلقة بعلاقات القبول والرفض بين أطراف الموقف الصراعى. ومن هنا تتجه تلك الرؤى إلى تعريف الصراع فيها بأنه "ذلك العداء المتبادل بين الأفراد والجماعات أو الشعوب أو الدول فيما بينها على مختلف المستويات".

وعلى ضوء ما سبق ذكره من نماذج التعريفات التى تقدمها أدبيات الصراع بصدد التعريف وبأبعاده المختلفة، يمكن الانتهاء إلى التأكيد على الأبعاد الثلاثة التالية كمحأور أساسية فى التعريف بمفهوم الصراع:

1- المحور الأول: ويتعلق بالموقف الصراعى ذاته: ويشير إلى أن مفهوم الصراع يعبر عن موقف له سماته أو شروطه المحددة: فهو بدأية يفترض تناقض المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، وهو ثانياً يشترك إدراك أطراف الموقف ووعيها بهذا التناقض، ثم هو ثالثاً يتطلب توافر أو تحقق الرغبة من جانب طرف (أو الأطراف) فى تبنى موقف لا يتفق بالضرورة مع رغبات الطرف الآخر، أو (الأطراف الأخرى)، بل إن هذا الموقف قد يتصادم مع باقى هذه المواقف.

2- أما المحور الثانى: ويختص بأطراف الموقف الصراعى: بوجه عام، فيمكن التمييز فى الموقف الصراعى من حيث أطرافه بين مستويات ثلاثة: المستوى الأول يتعلق بالصراعات الفردية: أى التى يكون أطراف الصراع فيها أفراداً، ومن ثم فإن دائرة مثل هذا الصراع وموضوعه يتجهان إلى أن يكونا محدودين بطبيعتهما. وفى المستوى الثانى يكون الصراع بين جماعات: وتتعدد أنواع هذا الصراع بتنوع أطرافه، كما أن دائرته ومجالاته تكون عادة أكثر اتساعاً وتنوعاً عن نظيرتها فى دائرة الصراع الفردى. أما المستوى الثالث فإن يختص بالصراع بين الدول، والذى عادة ما يعرف أيضا بالصراع الدولى، وتكون دائرة (أو دوائر) الصراع فيه أكثر تعقيداً واتساعاً عن المستويين السابقين من الصراعات.

3- المحور الثالث: ويهتم بالصراع الدولى: وهنا تجدر الإشارة إلى أن اتساع دائرة المستوى الثالث من الصراعات، عبر المراحل التاريخية المتعاقبة للعلاقات الدولية، كان من شأنه توجيه وتكتيل قدر متزأيد لا يستهان به من الجهود العلمية والأكاديمية لدراسة وتأصيل الظاهرة الصراعية، وذلك بهدف تطوير التفسيرات والنظريات العلمية التى تيسر فهم أسبابه ومحدداته، ومن ثم تقدم البدائل المختلفة التى يمكن من خلالها التحكم فى الظاهرة الصراعية، أو على الأقل التقليل من المخاطر المرتبطة بها والمترتبة عليها، وتحديد أساليب التعامل معها. وفى هذا المجال، فإن هذه الجهود العلمية قد أسفرت عن تراث غنى وأصيل من النظريات والتفسيرات، ولعل من بينها نظريات المعرفة العقلانية، النظرية السلالية، نظريات القوة، نظريات صنع القرار، والاتصالات، والنظم، وغيرها كثير من النظريات المفسرة للصراع

فى أبعاده المختلفة: النفسية، البيولوجية، الثقافية والاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، ومؤخراً البيئية والحضارية .

2. ينقسم الصراع في القصّة نوعان وهو[26]:

- صراع خارجي: ـ و هو ما يدور خارج الشخصية في البيئة أو المحيط بها.
- صراع داخلي: ـ وهو ما يدور في أعماق الشخصية في الداخل.

وشروط جودة الصراع:

1). له قيمة
2)نادر الوقوع
3)يمكن قبوله التنافس
4)له تأثر في النفس

[26] . Burhan Nurgiyantoro. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta. Gadjah Mada University Press. 2010. h, 124

الفصل الثاني

أشكال الصراع الاجتاعي في كتاب الأرواح المتمرّدة

الأرواح المتمردة هي كتبه جبران بالعربية، وفيه يتحدث كما يدل عنوانه عنه أرواح تمردت على التقاليد والشرائع القاسية، ضمنه جبران أربع حكايات اجتماعية "وردة الهاني". "صراخ القبور" و"مضجع العروس" و"خليل الكافر" وفيها الصراع الاجتماعي.

اما شكل الصراع في كتاب الأرواح المتمرّدة فهو:

- **الحكاية الأولى: وردة الهاني**

الصراع الاجتماعي في هذه الحكاية و هو:

الصراع بين وردة الهاني و زوجته، ولو كانت وردة الهاني جسدها ملك زوجها لكنّها باطنها و محبتها ملك رجل الأخر. يكون الصراع الاجتماعي هنا وهي فرد بين فرد. عرفت هذا الصراع من الكلام المكتوب بينهما وهي:

قالت وردة الهاني لصديق زوجها:

❖" قد خانتني وغادرتني، وذهبت إلى بيت رجل آخر لتعيش معه في ظلال الفقر، وتشاركه بأكل الخبز المعجون بالعار،

وشرب الماء الممزوج بالذلّ والعيب _ المرأة التي أحببتها _ الطائر الجميل الذي أطعمته حبّات قلبي وسقيته نور حدقتي وجعلت ضلوعي له قفصا ومهجتي عشا، قد فرّ من بين يديّ وطار إلى قفص آخر من قضبان العوسج ليأكل فيه الحسك والديدان، ويشرب من جوانبه السمّ والعلقم _ الملاك الطاهر الذي أسكنته فردوس محبّتي وانعطافي، قد انقلب شيطانا مخيفا وهبط إلى الظلمة ليتعذّب بآثامه ويعذّبني بجريمته".[27]

- ❖"يرفع رأسه تيها وافتخارا إذ يسمع نساء أصحابه يتكلّمن عنّي بالإطراء والمودة. ولكنه لم يكن يسمع قول السائل: أهذه زوجة رشيد بك أم هي صبية تبناها؟ وقول الآخر: لو تزوّج رشيد بك في زمن الشباب لكان بكره أكبر سنا من وردة الهاني".[28]
- ❖ "لكننى وقفت ونزعت عنّى جبانة بنات جنسى وحللت جنا حىّ من ربط الضعف والاستسلام وطرت في قضاء الحب و الحرية و أنا سعيدة الآن بقوّت الرحل الذي خرج وخرجت شعلة واحدة من يد الله قبيل ابتداء الدهور، ولا توجد قوة فى هذاالعالم أستطيع أن تسلبنى سعادتى لأنها منبثقة من عناق روحين يضمهما التفاهم و يظللهما الحب."[29]
- ❖ "أنا كنت زانية وخائنة في منزل رشيد بيك نعمان لأنّه جعلني رفيقة مضجعه بحكم العادات والتقاليد قبل أن تصيّرني السماء قرينة له بشريعة الروح والعواطف".[30]
- ❖"هذه هي القبور التي لم أرد أن ادفن حية طيّ لحودها. هؤلاء هم الناس الذين تخلّصت من عوائدهم وخلعت عني نير

---

[27]. جبران خليل جبران. *الأرواح المتمرّدة*. القاهرة. دار العرب البستاني, 1908، ص، 19

[28]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 23

[29]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 27

[30]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 29

جامعتهم. هؤلاء هم المتزوجون الذين يقترنون بالأجساد ويتنافرون بالروح، لا شفيع بهم أمام الله سوى جهلهم ناموس الله".[31]

- **الحكاية الثانية : صراخ القبور**

الصراع الاجتماعي في هذه الحكاية و هو:

الصراع بين الافراد أي المجتمع بسلطانه. كقول الأمير مع الافراد أي المجتمع و جنوده. أما أقواله فهي:

❖ قال رجل من جنود الأمير لرجل السجن:
"هو قاتل شرّير قد اعترض بالأمس قائدا من قواد الأمير وجندله صريعا إذ كان ذاهبا بمهمة بين القرى، وقد قبض عليه والسيف المغمد بدماء القتيل ما زال مشهورا في يده.[32]

❖ قال الأمير لجنوده بصوت مرتفع:
"ارجعوه إلى الظلمة وأثقلوا جسده بالقيود، وعندما يجيء فجر الغد اضربوا عنقه بحدّ السيف ثمّ اطرحوا جثّته في البرية لتجردها العقبان والضواري وتحمل الرياح رائحة نتانتها إلى أنوف أهله ومحبّيه[33].

❖قال الأمير لأحدجنوده: "وما فعلت هذه المرأة المهزولة الواقفة أمامنا وقوف الظلّ بجانب الحقيقة؟

---

[31]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 34
[32]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 44
[33]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 44

❖قال أحد الجنود:" هي إمرأة عاهرة قد فاجأها بعلها ليلا فوجدها بين ذراعي خليلها فأسلمها للشرطة بعد أن فرّ أليفها هاربا".[34]

❖ قال الأمير لجنوده:

" ارجعوها إلى الظلمة ومدّدوها على فراش من الشوك لعلّها تذكر المضجع الذي دنّسته بعيبها، واسقوها الخلّ ممزوجا بنقيع العلقم عساها تذكر طعم القبل المحرّمة، وعند مجيءالفجر جرّوها عارية إلى خارج المدينة وارجموها بالحجارة واتركوا جسدها هناك لكي تتنعّم بلحمانه الذئاب وتنخر عظامه الديدان والحشرات".[35]

❖ قال الأمير لجنوده: "ما ذنب هذا القذر الواقف كالميت بين الأحياء؟

❖فأ فأجابه أحد الجنود:" هو لص سارق قد دخل الدير ليلا فقبض عليه الرهبان الأتقياء ووجدوا طيّ أثوابه آنية مذابحهم المقدّسة".[36]

❖قال الأمير لجنوده بصوت مرتفع:

"انزلوه إلى أعماق الظلمة وكبّلوه بالحديد، وعند مجيء الفجر جرّوه إلى شجرة عالية واشنقوه بحبل من الكتّان واتركوا جسده معلقا بين الأرض والسماء، فتنثر العناصر أصابعه الأثيمة نثرا وتذري الرياح أعضاءه نتفا".[37]

---

[34]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 45
[35]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 46
[36]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 47
[37]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 47

الصراع الاجتماعي بين المرأة و الجنود أي بين الضعيفي و القوي كالتالي:

- "جاء قائد الامير إلى حقولنا ليتقاضى الضرائب و يجمع الجزية و لما رآني نظر إلى نظرة استحسان مخيفة ثم فرض ظريبة باهضة على حقل والدي الفقير يعجز الغني من دفعها فقبض علي ليقتادني قهرا إلى صرح الامير بدلا من الذهب فاسترحمته بدموعي فلم يجفل و استحلفته بشيخوخة والدي فلم يرحم فصرخت مستغيثة برجال القرية".[38]

الصراع بين الرجل التي يحب المرأة مع الجنود. كالتالي:

- "فسبقه الشاب وامتشق سيفا قديما معلقا على الحائط وصرعه به مدافعا عن حياته و عن عرضي، ولكبر نفسه لم يفر هاربا كالقتلة المجرمين بل لبث واقفا بقرب جثة القائد الظلوم حتى جاء الجند وساقوه إلى السجن مكبلا بالقيود".[39]

الصراع بين الرجل المحبوب و زوج المرأة المقتول. كالتالي:

- "ولم تمر ساعة حتى دخل زوجها ولما رآني أوعزت اليه نياته القذرة فقبض على عنقها الاملس بكفيه القاسيتين وصرخ بأعلى صوته : تعالوا انظروا الزانية وعشيقها، فهرول الجيران".[40]

الصراع الاجتماعي بين الرجل المحبوب و الجنود أي بين الضعيف و القوة، كالتالي:

- "فاسلمها إلى أيديهم الخشنة فاقتادوها محلولة الشعر ممزقة الاثواب أما أنا فلم يمسني أحد بضرر لان الشريعة العمياء

---

[38]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 34
[39]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 54
[40]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 56

والتقاليد الفاسدة تعاقب المرأة إذا سقطت اما الرجل فتسامحه".[41]

الصراع الاجتماعي بين الرجل الضعيف والكاهن، كالتالي:

❖"تغيرت ملامح زوجي وذهب مستترا بالظلام ودخل قبوا من أقبية الدير حيث يخزن الرهبان غلة الحقول وخمر الكروم وحمل زنبيلا من الدقيق على ظهره وهم بالرجوع إلينا لكنه لم يسر بضعة خطوات حتى استيقظ القسس من رقادهم وقبضوا عليه و أوسعوه ضربا وشتما".[42]

- **الحكاية الثالثة: مضجع العروس**

الصراع الإجتماعي في هذه الحكاية وهو بين الفرد و الفرد، و بين الفرد والمجتمع (بين سليم و ليلى، وبين ليلى و المجتمع). كالتالي:

❖قال ليلى لسليم:

"اسمعي يا حبيبي. اسمعي جيداً. ها قد ندمت على جهالتي و تسرّعي. قد ندمت يا سليم حتى سحقت الندامة كبدي . أنا أحبك و لا احب سواك و سوف أحبك إلى منتهى العمر. قد اخبروني بأنك سلوتن هجرتني و تعلقت بهوى غيري. أخبروني بكلّ ذلك يا سليم و سمّموا قلبي بألسنتهم و مزقوا صدري بأظافرهم و ملأوا نفسي بكذبهم".[43]

---

[41]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 56

[42]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 58

[43]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 67

❖"قد أخبرتني نجيبة بأنك سلوتني و كرهتني و انشغفت بحبها. قد ظلمتني تلك الخبيثة و احتالت على عواطفي لكي أرضى بنسيبها عريساً ، فرضيته يا سليم و لا عريس لي سواك".[44]

❖"قد خرجت من هذا المنزل و لن أعود إليه. قد جئت لكي أضمّـك بذراعي و لا توجد قوّة في هذا العالم ترجعني إلى ذراعي الرجل الذي زففت إليه كرهاً و يأساً. قد تركت العريس الذي اختاره لي الكذب بعلاً ، و تركت الوالد الذي أقامه القدر وليّا، و تركت الزهور التي ضفرها الكاهن إكليلاً، و تركت الشرائع التي حبكتها التقاليد قيوداً".[45]

❖" لماذا لا تتكلّم يا سليم ؟ لماذا لا تنظر إليّ ؟ لماذا لا تقبّلني ؟ أسامع أنت صراخ قلبي و عويل نفسي ؟ ألا تصدّق أنّـي هجرت عريسي و أبي و أمّي وجئت بأثواب العرس لكي أهرب معك ؟ تكلّم أو هلمّ نسرع فهذه الدقائق اثمن من حبّـات الألماس و أغلى من تيجان الملوك[46]".

❖قال سليم لها"ارجعي أيـتها المرأة إلى ذراعي عريسكِ فقد قضي الأمر و محت اليقظة ما صورته الأحلام _ أسرعي إلى أحضان المسرّات قبل أن تراكِ أعين الرقباء فيقول الناس قد خانت عريسها في ليلة العرس مثلما خانت حبيبها أيـام البعاد".[47]

❖قالت ليلى له:" لا أعود إلى هذا المنزل و بي رمق من الحياة. قد رجت منه إلى الأبد. قد تركته و كلّ من فيه مثلما يترك الأسير أرض المنفى. فلا تبعدني عنك و لا تقل إنّـني خائنة، لأن يد الحبّ التي مزجت روحي بروحك هي أقوى من يد

---

[44]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 67
[45]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 68
[46]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 69
[47]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 70

الكاهن التي أسلمت جسدي إلى مشيئة العريس. ها قد طوّقت ذراعيّ حول عنقك فلا تحلهما القوات و قرّبت نفسي إلى نفسك فلا يفرقهما الموت".[48]

- قال سليم لها:"ابتعدي عني أيتها المرأة فقد سلوتكِ، نعم سلوتكِ و كرهتكِ و تعلّقتُ بهوى غيركِ، فلم يقل الناس غير الصحيح. هل سمعتِ ماذا أقول ؟ قد سلوتكِ حتى نسيتُ وجودكِ و كرهتكِ حتى أبتْ نفسي مرآكِ، فابتعدي عني و دعيني أذهب في سبيلي، و عودي إلى عريسكِ و كوني له زوجة أمينة".[49]
- قالت ليلى له:"لا. لا أصدّق كلامكَ، فأنت تحبّني و قد قرأت معنى الحبّ في عينيك و شعرت بملامسه عندما لمست جسدك. أنت تحبّني و تحبّني و تحبّني مثلما أحبّك، فأنا لا أترك هذا المكان إلا بجانبك و لن ادخل هذا المنزل و في نفسي بقيّة من الإرادة. قد جئت لأتبعك إلى آخر الأرض، فسر أمامي و ارفع يدك و اهرق دمئ"[50].
- قال سليم لها:"اتركيني أيتها المرأة و إلا صرخت بأعلى صوتي و جمعت في هذه الحديقة أولئك الناس المدعوين إلى أفراح عرسكِ و أريتهم عاركِ و جعلتكِ مضغةً مرّةً في أحناكهم و مثلاً قبيحاً على ألسنتهم و أوقفتُ نجيبة التي أحبّها قلبي تسخر بكِ و تبتسم فارحة بانتصارها مستهزئة بانغلابكِ".[51]
- قالت ليلى له بصوت مرتفع:"من هي التي تتمتّع بحبّك بعدي و أي قلب يسكر بقبل شفتيك غير قلبي" ! لفظت هذه الكلمات

---

[48]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 70
[49]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 71
[50]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 71
[51]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 71

و انتشلت من بين أثوابها خنجراً سنيناً و أغمدته بصدره بسرعة البرق، فهوى و سقط على الأرض كغصنٍ قصفته العاصفة".[52]

الصراع الاجتماعي بين ليلى و المجتمع كقول مكتوب التالي:

- قالت ليلى للمجتمع:" تعالوا تعالوا أيها الناس فهنا العرس و هذا العريس هلموا لنريكم مضجعنا الناعم و استيقظوا أيها النيام و انتبهوا أيها السكارى و اسرعوا لنريكم أسرار الحب و الموت والحياة".[53]
- قالت ليلى للمجتمع:"اقتربوا أيها الجبناء و لا تخافوا خيال الموت فهو عظيم لا يدنو من صغارتكم اقتربوا ولا ترتجفوا جزعاً من هذا الخنجر فهو آلة مقدسة لا تلامس أجسادكم القذرة و صدوركم المظلمة".[54]
- قالت ليلى للمجتمع:"اقتربوا أيها الضعفاء الخائفون وانظروا لعلكم ترون وجه الله منعكسا على وجهينا و تسمعون صوته العذب منبثقا من قلبنا أين هي تلك المرأة الخبيثة الحسود التي وشت إلي حبيبي وقالت أنه شغف بها وسلاني وتعلق بحبها لينساني ؟"[55]
- قالت ليلى للمجتمع:"وأنت أيها الرجل الغبي الذي استخدم الحيلة والمال و الخباثة ليصيرني له زوجة، أنت رمز الأمة التعسة التي تبحث عن النور في الظلمة و تترقب خروج الماء من الصخرة، و ظهور الورد من القطرب أنت رمز هذه البلاد المستسلمة لغبأوتها استسلام الأعمى إلى قائده الأعمى، أنت ممثل الرجولة الكاذبة التي تقطع العناق و المعاصم

---

[52]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 72
[53]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 73
[54]. جبران....، *الأرواح*...، ص،74
[55]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 75

توصلاً إلى العقود والاسأور. أنا اغتفر لك صغارتك، لأن النفس الفارحة بذهابها من هذا العالم تغتفر جميع زلات هذا العالم"[56].

قاتلت ليلى نفسها ثم قالت:

❖"لا تقتربوا أيها العاذلون ولا تفصلوا بين جسدينا و إن حاولتم فالروح الحائمة فوق رؤوسكم تقبض على أعناقكم و تخنقكم بعنف و قساوة. دعوا هذه الأرض الجائعة تلوك جسدينا لقمة واحدة، دعوها تخفينا و تحمينا في صدرها مثلما تحمي البذور من ثلوج الشتاء حتى يجيء الربيع"[57].

قال الكاهن للمجتمع:"

❖"ملعونة هي الأيدي التي تمد إلى هذين الجسدين الملطختين بدماء الجريمة و العار. و ملعونة هي الأعين التي تذرف دموع الحزن على هالكين قد حملت الأبالسة روحيهما إلى الجحيم. لتبق جثة ابن سادوم و جثة ابنة عمورة مطروحتين على هذا التراب الدنس المجبول بدمائهما حتى لحمانهما الكلاب و تذري عظامهما الرياح".[58]

الصراع بين الافراد والكاهن و المجتمع أي بين سوسن والكاهن و المجتمع كالتالي:

❖قالت سوسن لهم:"أنا أبقى هنا أيها الكافر الأعمى، و أنا أحرسهما حتى يجيء الفجر، و أنا أحفر لهما قبراً تحت هذه الأغصان المتدلية، فإن منعتم عني محفراً مزقت صدر الأرض بأصابعي، و إن ربطتم ساعدي حفرته بأسناني.

---

[56]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 75

[57]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 76

[58]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 78

أسرعوا بالخروج من هذا المكان المملوء برائحة البخور و اللبان، فالخنازير تأبى استنشاق العطور الذكية، واللصوص الخاطفة تهاب رب البيت و تخشى قدوم الصباح. أسرعوا إلى مضاجعكم المظلمة لأن أغاني الملائكة المتموجة فوق شهيدي الحب لا تدخل آذانكم المسدودة بالتراب".[59]

- **الحكاية الرّابعة: خليل الكافر**

الصراع بين الخليل و الرهبان أي بين القوي و الضعيفي كالتالى :

- "كنت أتكلم بهذه الأشياء وما يشابهها أمام الرهبان وهم سامعون ودلائل الإستغراب بادية على وجوههم كأنّهم لم يصدقوا بأن فتى مثلى يقف بينهم ويتكلم متجاسرا بمثل هذاالكلام حتى إذا ماانتهيت اقترب أحدهم وقال صارفا أسنانه(أتتجرأأيها الضعيف وتتلفظ أمامنا بمثل هذالكلام)".[60]
- "وإقترب آخر وقال ضاحكا مستهزئا (هل تعلمت هذه الحكمة من البقر والخنازير التي رافقها كل أيام حياتك) وجاءآخر وقال متوعدا(سوف ترى ما يحل بك أيها الخبيث الكافر) ثم تفرقوا عنى إلى كل ناحية مثلما يبتعدالأصحاءعن الأبراص. وذهب بعضهم وشكوني إلى الرئيس فاستدعاني عند غروب الشمس وبعد ان وبخى بقسأوة على مسمع من الرهبان المبتهجين أمرى بجلدى فجلدت بسياط من المرص، ثم حكم بسجنى شهرا كاملا، فاقتادتي الرهبان متقهقهين فرحين إلى غرفة رطبة مظلمة".[61]

---

[59]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 79
[60]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 101
[61]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 101

- "(لوكنتم تقرأون هذه الأيات وتفهمونها لما كان سكان هذه القرى المغمورة بالثلوج يتأففون بردا ويتضورون جوعا وأنتم ههنا تتمتعون بهير اتهم وتشربون عصيركرومهم وتأكلون لحوم مواشيهم). لم تخرج هذه الألفاظ من بين شفتي صفعني أحد الرهبان على وجهي كأني لم أتكلم بغير الحماقة، ثم رفسنى آخر برجله وآخر انتزع الكتاب من يدي وآخر نادى الرئيس فجاء مسرعا".[62]
- "حينئذ قبض الرهبان علي وجروني بعنف إلى خارج الدير وعادوا ضاحكين وقبل أن يوصدوا الأبواب سمعت أحدهم يقول ساخرا (كنت بالأمس ملكا وكانت رعيتك البقر والخنازير وقد خلمناك اليوم أيها المصلح لأنك أسأت. السياسة فاذهب الآن وكن ملكا على الذئاب الجائعة والغربان المتطأيرة وعلمها كيف يجب أن تعيش في كهو فها وأوجرتها)".[63]

الصراع الاجتماعي بين خليل و شيخ عباس كالتالي:

- "فاقترب احدا الخدام وألقى يده بعنف على كتف خليل وقال بصوت أجش. "ألست انت الشاب المطرود من الدير؟فأجابه خليل ببطء"((أنا هو فماذا تريدون)). فقال الرجل: نريد أن نسير بك مكتوفا إلى منزل الشيخ عباس وان أبديت ممانعة نجرك على الثلج كالخروف المذبوح.[64]
- قال الشيخ لخليل"من هم أهلك وذووك وأين مسقط رأسك". فأجابه:"الفقراء والمساكين المظلومون هم أهلي وعشيرتي. وهذه البلاد الوسيعة هي مسق مسقط رأسي". فابتسم الشيخ

---

[62]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 105
[63]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 106
[64]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 122

عباس مستهزئا ثم قال: "ان الذين تنتسب اليهم يطلبون معاقبتك والبلاد التي تدعيها وطنا تأبى أن تكون من سكانها".[65]

- "لم نأت بك مكتوفا أيها الكافر لنسمع هذيانك، بل احضرناك لكى نحاكمك كمجرم شرير فاعلم إذا بأنك واقف الآن أمام سيد هذه القرية وممثل إرادة الامير أمين الشهابي أيده الله وامام الخوري الياس ممثل الكنسية المقدسة التي كفرت بها. فدافع إذا عن نفسك مماتهمت به أو فاركع مسترحما نادما أمامنا وأمام هذاالجمع الساخربك، فنغفرك لك ونجعلك راعيا للبقر مثلما كنت في الدير".[66]

الصراع الاجتماعي بين الشيخ عباس والمجتمع أي بين الغني والمساكين (بين القوي والضعيف) كالتالي:

- "مأصابكم أيها الكلاب؟ هل تسمعت قلوبكم وجمدت الحياة في داخل أجسادكم فلم تعودوا قادرين على تمزيق هذا الكافر المهزار. هل اكتنفت روح هذاالشيطان أرواحكم وكبلت بسحره الجهنمي سواعدكم فلم تستطيعواابادته".[67]
- وقال رجل قوي البنية من بين الشعب واعتراضه قائلا بهدوء:"أغمد سيفك ياسيدي لأن من يأخذ بالسيف بالسيف يهلك".قال أكبرالخدام سنا:"قد خدمنا الشيخ عباس لقاء الخبز والمأوى ولكننا لم نكن له عبيدا قط" قال هذا ونزع عباءته وكوفيته وطرحهماأمام الشيخ عباس وزاد قائلا: لاأريد أنعم جسدي بهذه الملابس الحقيرة كما تبقى نفسى متعذبة في منزل سقّاك الدماء".[68]

---

[65]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 127
[66]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 129
[67]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 145
[68]. جبران....، *الأرواح*...، ص، 145

وارتفعت اذذاك أصوات الرجال والنساء في تلك القاعة الوسيعة فكان خنهخنتهخنتهتهخخخمنمهذأيقول:"هلموا نخرج من هذاالمكان المشحون بالآثام والمعاصى وتذهب إلى بيوتنا". وذا يصرخ: تعالو نتبع الشاب إلى بيت راحيل ونسمع حكمته المعزية وأقواله العذبة. وذاك يهتف: "لنفعلن ارادة خليل فهو أعلم

- أسباب الصراع في كل الحكاية وهو:

1) الاقتصادية
2) العادات و الثقافة

[69]. جبران....، *الأرواح*...، ص، p149